دور وسائل الاعلام في تدعيم التنمية المستدامة في فلسطين (قطاع غزة)

The role of the media in promoting sustainable development (in Palestine Gaza Strip)

أ.سعيد محمد أبو رحمة [1]

أ.عبير محمد الفليت

باحث في مجال الإعلام – قطاع غزة

الملخص: تهدف الدراسة إلى التعرف على وسائل الإعلام التي تدعيم التنمية المستدامة في فلسطين، ومعرفة القضايا التوعوية التي تعرضها وسائل الإعلام للتنمية المستدامة، وتنمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية وتوصلت الدراسة أن بحاجه إلى بيئة تزدهر بحرية الرأي والتعبير وضمان حقوق الانسان، فعدم استقلالية الاعلام وتقييد الوصول للمعلومة يحرمه من القيام بدوره، وهذا يربط دور الاعلام بالنظام السياسي في المجتمع، فإذا كان نظاماً ديمقراطياً سمح له بالقيام بدوره وهو الوصول بالإنسان والمجتمع لأرقى مناحي الحياة.

الكلمات المفتاحية (وسائل الإعلام – التنمية المستدامة – فلسطين).

Abstract The study aims to identify the media that support sustainable development in Palestine, and to know the awareness issues presented by the media for sustainable development, and the study develops to descriptive studies and the study concluded that he needs an environment that thrives on freedom of opinion and expression and ensuring human rights, the lack of independence of the media and restricting access to information is forbidden From performing its role, and this links the role of the media to the political system in society. If it is a democratic system, it is allowed to play its role, which is to reach man and society to the highest aspects of life.

Key words (media - sustainable development - Palestine)

المقدمة:

[1] – **اسم الباحث المرسل: أ.سعيد محمد أبو رحمة، قطاع غزة.**

البريد الالكتروني:sadnmo2016@gmail.com

أن الإعلام ليست القوة الوحيدة التي تؤدي إلى فاعلية التحول والتغير الاجتماعي في المجتمعات، إنما تعد عوامل مساعدة بجانب قوة وتأثير الاتصال الشخصي المباشر، الذي يكفل نجاح التنمية وخاصة في الدول والمجتمعات التي تسعي إلى التقدم والنمو حيث أن الترابط بين كل من الاتصال الشخصي ووسائل الإعلام يعدان أحد أسباب النجاح في تحقيق الإقناع والتأثير المطلوبين في أي عملية تغير مجتمعي[1].

وتحتل الاتصال والمعلومات والمعرفة مكانة محورية في تقدم البشر وفي مناحي حياتهم وأسباب رفاهيتهم، وتكنولوجيا المعلومات والاتصال التقليدية والحديثة تتيح للناس في جميع أنحاء العالم إمكانيات جديدة وفرصاً للارتقاء في سلم التنمية[1].

في بداية الثمانينيات من القرن العشرين بدأ الاهتمام بالإعلام التنموي والمتخصص في شتي المجالات التطبيقية والعلمية ونالت الصحف والمجلات والإذاعات والقنوات التلفزيونية نصيب كبير من هذا الاهتمامات على المستوي القومي والدولي بهدف مخاطبة الأفراد الذين يعيشون في المجتمعات الصغيرة وذات السمات والخصائص المميزة حيث أصبح الإعلام له دور أساسي في مراحل التنمية المستدامة[2].

في ضوء ذلك ستناول خلال الدراسة عن الإعلام ووسائله وربطه بالتنمية المستدامة وما في سبل تحقيق التنمية المستدامة في فلسطين والتعرف على القضايا التوعوية التي تعرضها وسائل الإعلام لتدعيم التنمية المستدامة في فلسطين.

الدراسات السابقة:

[1]فرج الشناوي، **الإعلام في خدمة التنمية**، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد 27 يونيو، 1982م، ص10

[1]أحمد الحارثي، إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدي طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة من وجهة نظر مديري ووكلاء المدارس والمشرفين التربويين، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، جامعة أم القري، السعودية، 2009م، ص15

[2]صابر عسران، **الاتجاهات العالمية الحديثة في استخدام الإذاعة في التوعية الريفية**، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2000م، ص11

1. **دراسة ربيعة الحمداني ووفاء خضر (2019م)**[3]:هدفت الدراسة إلى التعرف على دور وسائل الإعلام في تحقيق التنمية المستدامة من وجهة نظر أساتذة الجامعة، وتأتي أهمية الدراسة في تحديد أهم الأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام لتدعيم التنمية المستدامة.وقامت الباحثان بإعداد أداة لقياس دور وسائل الإعلام في تحقيق التنمية المستدامة، فضلاً عن صياغة 30 فقرة موزعة على الأدوار الثلاثة وهم الدور البنائي، الدور الوقائي، الدور العلاجي، وتم تطبيق الاستبانة بعد التأكد من الصدق والثبات على عينةمكونة من 150 استاذاً من أساتذة الجامعة، بعد اختيارهم بصورة عشوائية من جامعة تكريت، وبعد جمع البيانات وتحليلها تم التوصل في نتائج الدراسة أن الإعلام يقوم بدوره في تدعيم التنمية المستدامة بدرجة متوسطة من وجهة نظر أفراد العينة، وأشارت النتائج إلى أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين التنمية المستدامة والإعلام.
2. **دراسة رضا أمين (2017م)**[1]: هدفت الدراسة إلى التعرف على اعتماد الجمهور على الإعلام الجديد كمصدر للمعلوماتعن قضايا التنمية المستدامة، استخدمت الدراسة على منهج مسح الجمهور البحريني بطريق العينة كما، اعتمدت على المنهج الاستقرائي الذي يقوم على ملاحظة الظواهر وتجميع البيانات والمعلومات عنها للتوصل إلى مبادئ عامة ومعلومات كلية، كان مجتمع الدراسة في الجمهور البحريني بمحافظات مملكة البحرين، واختيار عينة عشوائية مكونة من 250 مفردة موزعة على محافظات مملكة البحرين، وتوصلت الدراسة إلى أهم النتائج وهي: أن الإعلام الجديد يقدم معلومات محددة في قضايا التنمية المستدامة، أن القضايا ذات الصلة بالتنمية المستدامة التي يتم تناولها في الإعلام الجديد كانت الحفاظ على الموارد الطبيعية.

---

[3] ربيعة الحمداني، وفاء خضر، **وسائل الإعلام ودورها في تدعيم خطط التنمية المستدامة من وجهة نظر أساتذة الجامعة**، مجلة الطريق للتربية والعلوم الاجتماعية، المجلد (6) 3، فبراير 2019م.

[1] رضا أمين، **اعتماد الجمهور على الإعلام الجديد كمصدر للمعلومات عن قضايا التنمية المستدامة**، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، العدد (17)، ابريل 2017م.

3. دراسة برقوق والزبيري (2016م)[2]:هدفت الدراسة إلى التعرف على علم الإعلام والاتصال وعلاقته بالعلوم الأخرى والتعرف على الدور الذي يلعبه هذا العلم مع المجتمع، وعلى خصائصه ومهامه ومستوياته، وتوصلت الدراسة إلى أهمية الإعلام التنموي، ودور التكنولوجيا وأثرها في التنمية المستدامة.

4. دراسة آمال مهري (2014م)[3]:هدفت الدراسة إلى توجه الإعلام البيئي إلى الاتصال المسؤول في إطار التنمية المستدامة لدي المؤسسة الاقتصادية، والاتصال المسؤول الذي يعني بنقل الآثار المجتمعية والبيئية من المؤسسة لمختلف الأطراف ذوي العلاقة بها، وقد توصلت إلى أن الاهتمام بالتنمية المستدامة بدأ بالاهتمام بالإعلام البيئي الذي وضح خطورة المشاكل البيئية وآثارها على الإنسان والبيئة، ثم تحول بعد ذلك إلى اتصال مؤسساتي بيئي اجتماعي ومجتمعي يعكس درجة الوعي حول رهانات التنمية المستدامة التي أًصبحت حقا للإنسان في بعض الدساتير العالمية خصوصاً بعد أن أصبحت حقوق الإنسان البيئية هي الجيل الثالث من حقوق الإنسان.

مشكلة الدراسة:

أن تكنولوجيا الاتصال والإعلام أصبحت إحدى القوى الاقتصادية، وأن ربط الإعلام منذ زمن بعيد بالإنتاج والعمل أصبحت الصلة بين الاقتصاد والإعلام بارزة وذات قوة اقتصادية مهيمنة وعاملاً حاسماً من عوامل التنمية الحقيقة في مختلف أنحاء العالم حيث تكمن مشكلة الدراسة في معرفة دور الإعلام لتدعيم خطط وخدمة التنمية المستدامة والتي تعد من أحد أهم ثمار التنمية الاقتصادية.

أهمية الدراسة:

---

[2] سالم البرقوق، رمضان الزبيري، **الإعلام التنموي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة**، مجلة دراسات كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، مجلد 2، صفحة 112، جامعة قسنطينة.

[3] آمال مهري، **التوجه من الإعلام البيئي إلى الاتصال المسؤول في إطار التنمية المستدامة لدي المؤسسة الاقتصادية**، بحث منشور في مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة سطيف، الجزائر، العدد 19، ديسمبر 2014م.

1. قلة الدراسات والأبحاث التي أجريت عن التنمية المستدامة على مستوي فلسطين.
2. مواكبة تطوير تكنولوجيا الإعلام المعاصر من أجل النهوض بالمجتمعات وتحقيق التنمية المستدامة في مختلف المجالات.
3. تنمية وتطوير الإعلام العربي في خطوات منهجية علمية فعالة لخطط تنموية جديدة.
4. معرفة الدور الإعلامي التي تقوم به المؤسسات والفضائيات العربية لنشر وتدعيم التنمية المستدامة خاصة في فلسطين.

أهداف الدراسة:

1. التعرف على وسائل الإعلام التي تدعيم التنمية المستدامة في فلسطين.
2. التعرف على القضايا التوعوية التي تعرضها وسائل الإعلام للتنمية المستدامة في فلسطين.
3. التعرف على سبل تفعيل وسائل الإعلام بشكل أكبر لتدعيم التنمية المستدامة في فلسطين.
4. التعرف على الصعوبات التي تواجه وسائل الإعلام لتدعيم التنمية المستدامة في فلسطين.

تساؤلات الدراسة:

1. ما هي التنمية المستدامة وارتباطها بالإعلام؟
2. ما شروط تحقيق التنمية المستدامة؟
3. ما أهم المهام والمتطلبات الأساسية لنجاح الإعلام التنموي؟
4. ما هي وسائل الإعلام التي تدعيم التنمية المستدامة في فلسطين؟
5. ما هي القضايا التوعوية التي تعرضها وسائل الإعلام للتنمية المستدامة في فلسطين؟
6. ماهي السبل للتفعيل وسائل الإعلام بشكل أكبر لتدعيم التنمية المستدامة في فلسطين؟
7. ما هي الصعوبات التي تواجه وسائل الإعلام لتدعيم التنمية المستدامة في فلسطين؟

نوع الدراسة:

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تهدف إلى وصف ظاهرة معينة أو موقف محدد وذلك من أجل الحصول على مجموعة من النتائج التي تصف الظاهرة موضوع الدراسة وتحدد خصائصها، وفي هذا الإطار فإن الدراسة تحاول عرض دور الإعلام في تدعيم التنمية المستدامة في فلسطين.

مصطلحات الدراسة:

وسائل الإعلام: هي عبارة عن مصطلح يطلق على أي تقنية، أو وسيلة، أو منظمة، أو مؤسسة غير ربحية أو تجارية خاصة أو عامة، رسمية أو غير رسمية، والتي عادةً ما تكون مهمتها نقل الأخبار والمعلومات ونشرها، إلّا أنّ بعضاً منهاً بات حالياً يتناول مواضيع متنوعة ومتعددة، ومنها: مواضيع الترفيه والتسلية، والتي انتشرت تحديداً بعد اختراع التلفاز، ويطلق مصطلح وسائل الأعلام أيضاً على الجهات التكنولوجية التي تتولى مهمة الإعلام، إضافةً إلى المنظمات التي تديرها[1].

التنمية المستدامة: ويقصد بها نوع من التنمية تركز على قيم العدل والمساواة بين الأجيال في توزيع الموارد، فهي عملية تطوير الأرض والمدن والمجتمعات والبيئة بشكل عام وكذلك الأعمال التجارية، بشرط أن تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية حاجاتها.

التنمية المستدامة :

تعريف التنمية :تشير كلمة التنمية في معاجمنا العربية الى الزيادة والكثرة، فكلمة (نما) الشيء نمواً ونماء أي زاد وكثر.

[1] حنين حجاب، تعريف وسائل الاعلام والاتصال، https://mawdoo3.com، 11تاريخ التصفح إبريل 2018، تاريخ زيارة 2 ديسمبر2019م.

وهي بمفهومها المبسط: العمليات التي يمكن بها توحيد جهود المواطنين والحكومة لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في المجتمعات المحلية ومساعدتها على الاندماج في حياة الأمة والمساهمة في تقدمها بأقصى قدر مستطاع[2].

وهناك من يعرفها "بأنها حركة تهدف الى تحسين الأحوال المعيشية للمجتمع في مجملة على أساس المشاركة الإيجابية لهذا المجتمع وبناء مبادرة المجتمع إن أمكن ذلك، فاذا لم تظهر المبادرة تلقائيًا تكون الاستعانة بالوسائل المنهجية لبعثها واستثارتها بطريقة تضمن لنا استجابة حماسية فعالة لهذه الحركة".

التعرف الإجرائي للتنمية: هي عملية تغير شاملة ومتكاملة تصيب كافة مكونات البناء الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسياسي للمجتمع بشكل مخطط ومرسوم، وتعتمد في ذلك على الاستغلال الأمثل لطاقات المجتمع البشرية وموارده المادية مما يؤدي إلى حاجات أفراد المجتمع ومن ثم تحقيق أعلى مستوي من الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع.

مفهوم التنمية المستدامة[1]:

التنمية المستدامة هي تنمية قابلة للاستمرار وتهدف الى الاهتمام بالعلاقة المتبادلة ما بين الإنسان ومحيطة الطبيعي وبين المجتمع وتنميته والتركيز ليس فقط على الكم بل النوع مثل تحسين توزيع الدخل بين أفراد المجتمع وتوفير فرصة العمل والصحة والتعليم والاسكان وتهتم التنمية المستدامة بشكل رئيس بتقييم الأثر البيئي والاجتماعي والاقتصادي للمشاريع التنموية.

ويقصد بها نوع من التنمية تركز على قيم العدل والمساواة بين الأجيال في توزيع الموارد، فهي عملية تطوير الأرض والمدن والمجتمعات والبيئة بشكل عام وكذلك الأعمال التجارية، بشرط ان تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية حاجاتها.

[2] محمد سعيد محمد، **الإعلام والتنمية**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1988، ص25.

[1] محمد فائق، **التنمية وحقوق الإنسان**، مكتبة الإسكندرية، مؤتمر الاصلاح الرابع, 2007م، ص50.

التنمية المستدامة:

هي عملية اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية وإدارية وليست محض إنجازات اقتصادية فقط وهي شيء ضروري ومهم لكل مجتمع إنساني، وذلك لتحقيق أهداف الناس والمجتمع، وعلى رأسها تحقيق مستوي معيشة مناسب وحياة أفضل[2].

أهم خصائص التي جاءت بها التنمية المستدامة هو الربط العضوي التام بين الاقتصاد والبيئة والمجتمع فلكل منظوره الخاص[3]:

- **المنظور الاقتصادي للتنمية المستدامة:** تعني استمرارية وتعظيم الرفاه الاقتصادي بأطول فترة ممكنة أما قياس الرفاه الإنساني مثل الطعام، المسكن، النقل، الملبس، الصحة، التعليم، وهي تعني الأكثر نوعية من كل هذه المكونات.
- **المنظور البيئي للتنمية المستدامة:** يعرفها البيئيون من خلال تركيزهم على مفهوم الحدود البيئية والتي تعني أن لكل نظام طبيعي حدود معينة لا يمكنه تجاوزها بالاستهلاك وأي تجاوز لهذه القدرة الطبيعية تعني تدهوراً في النظام البيئي دون رجعة، فإن الاستدامة من المنظور البيئي هو وضع حدود أمام الاستهلاك والنمو السكاني والتلوث وأنماط الإنتاج البيئية واستنزاف المياه وقطع الغابات وانجراف التربة.
- **المنظور الاجتماعي للتنمية المستدامة:** عرفها الاجتماعيون على أن الإنسان هو جوهر التنمية وهدفها النهائي ويركزون على العدالة الاجتماعية ومكافحة الفقر وتوزيع الموارد وتقديم الخدمات الاجتماعية الرئيسية إلى كل المحتاجين لها بالإضافة إلى أهمية مشاركة الشعوب في اتخاذ القرار والحصول على المعلومات التي تؤثر على حياتهم بشفافية ودقة.

[2] مدحت أبو النصر، **ياسين محمد، التنمية المستدامة مفهومها، أبعادها، مؤشراتها**، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، 2017م، ص81

[3] محمد عربي، مشروعات التنمية المستدامة في العالم العربي في ضل تحديات العولمة، **رسالة دكتوراه**، كلية العلوم السياسية والإعلام، 2003م، ص23.

شروط تحقيق التنمية المستدامة[1]:

- رفع مستوي الإنجاز الاقتصادي أي تحسين مستوي الإنتاجية وزيادة حجم الإنتاج داخل قطاعي الزراعة والصناعة مع اكتساب فوائد المعرفة والتقدم التقني والعلمي وثورة المعلوماتية والاتصالات.
- توفير السلع والخدمات لتلبية حاجات السكان الأساسية حيث ينبغي فهم هذه الحاجات ضمن إطار ديناميكي تتحسن فيه نوعية المنتجات ويتسع مدي شموليتها.
- توفير فرص أكثر للعمالة تقليص البطالة المقنعة أو الظاهرة وتوظيف القطاع الأعظم في الموارد البشرية.
- تحقيق درجة عالية من المساهمة الشعبية في عملية التنمية وفي اتخاذ القرارات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المتعلقة بصياغة استراتيجيات وسياسات التنمية واستعمال الموارد.
- تطوير قدرات الشباب في المجالات المختلفة ومساعدتهم على الابتكار والإبداع بالأفكار والمعرفة والمهارات والمواقف ومساندتهم في المؤسسات للوصول إلى هدف التنمية المستدامة.

المهام والمتطلبات الأساسية لنجاح العمل التنموي[1]:

1. ضرورة انطلاق مبادرات شبابية تعمل على إدارة مشاريع صغيرة وشخصية لتحسين وضع الشباب في مجال التنمية المستدامة.
2. تحديد أهداف استراتيجية ناجحة للتنمية تعتمد على مقومات أساسية تعمل المؤسسات الشبابية على تحقيقها وهي كما يأتي:

- أن تكون موجهة نحو تحقيق الاستقلال الاقتصادي وضمان السيادة والسيطرة على الثروة القومية وتعزيز قضية السلام والتقدم الاجتماعي، وأن تكون موجهة ضد كل أشكال الاستغلال الاستعماري والعنصرية والعدوان.

[1] طلال البابا، **قضايا التخلف والتنمية في العالم الثالث**، دار الطليعة، بيروت، 1995م، ص30.
[1] شاهيناز طلعت، **وسائل الإعلام والتنمية الاجتماعية**، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1980م، ص25.

- أن تكون موجهة لخدمة السكان وتتيح النمو السريع للتقنيات الحديثة وتوفير العمل التنموي المناسب للجمهور ووقف استنزاف العقول المهاجرة في الخارج.
- أن توفر الظروف الاعتماد الجماعي على النفس بحيث لا تقتصر على مجرد النمر الاقتصادي.

يجب أن نركز على أهم النقاط الأساسية التي تدفعنا للنهوض أكثر بإعلامنا التنموي في تحقيق التنمية المستدامة:

- التنمية هي مسؤولية الجميع، سلطات ومواطنين، مؤسسات الدولة ومؤسسات المجتمع المدني.
- تجاوز مرحلة الإعلام النمطي الوصفي، المبني على المعارضة من أجل المعارضة، أي يكون للإعلام دور أساسي في تحقيق التنمية بكافة مجالاتها.
- الانتقال من مرحلة الدعاية والتعبئة والخطابات الأيديولوجية، إلى مرحلة الإنتاجية، من خلال جمعيات المجتمع المدني التنموية، ويؤدي الإعلام دورا محوريا في هذه التنمية، باعتباره طرف أساس في صناعة هذه التنمية.
- أن يكون لدى الاعلام الشعور والاكتواء بهموم الناس، قبل الكتابة عنها، إذ لا يقتصر الإعلام على وصف تلك الهموم فحسب، وإنما يبحث في أسبابها وعواملها الخفية، وألا يكون مجرد وسيلة.
- الاستفادة من رقمية الإعلام ويقصد بهذه الرقمية تأهيل الأشكال الإعلامية المحلية لتواكب التحولات الجديدة، التي أحدثتها الثورة الرقمية في وسائل نقل المعلومة والتواصل والإعلان وتبادل الخبرات والانفتاح على التجارب الوطنية والدولية.

واقع التنمية في فلسطين

التنمية السياسية في فلسطين:

تعتبر التنمية السياسية مداراً هاماً من مدارات التنمية الشاملة وتندرج التنمية السياسية تحت بند التنمية الاجتماعية نظراً لما تقوم به من دور في تطوير الوعي والإدراك السياسي للعالم المحيط، وخاصة في الأراضي الفلسطينية، فإن التنمية السياسية كانت تفتقر

إلى الكثير من عوامل النجاح بسبب الوضع الفلسطيني وما يعانيه الفلسطينيون من ظروف احتلال قاهرة ومعاناة اقتصادية جراء ذلك أيضاً، ولكن واقع المجتمع الفلسطيني ربما كان سبباً في فرض الوعي السياسي وتناميه مع الأحداث المتلاحقة في فلسطين.

ومع تطور الأحداث في فلسطين أخذت الحركة السياسية الفلسطينية بالتطور ومحاولة رفع مستوى الوعي السياسي لدى المواطن الفلسطيني وبعد وقوع الاحتلال الإسرائيلي في العام 1948 وتلاحقت الأحداث في الأراضي الفلسطينية وبدأت معاناة جديدة للفلسطينيين وتشرد الكثيرون من أبناء الشعب الفلسطيني وأبعدوا قسراً عن أراضيهم، وتجربة اللجوء والهجرة وهذه المعاناة والقهر خلقت لدى المواطن الفلسطيني نوعاً مختلفاً من الوعي السياسي.

ولم يقتصر الأمر على الأمور النظرية كما يجري في الدول الأخرى من محاولات تنمية وتطوير الأفراد بل أدرك الفلسطينيون بشكل واقعي وعملي ضرورة نمو الوعي السياسي ليتوافق مع المرحلة ومع الظرف الفلسطيني.

معيقات التنمية السياسية في الواقع الفلسطيني[1]:

1. الاحتلال أو المعوقات الإسرائيلية التي تحول دون امتلاك مجتمعنا للقدرة على اتخاذ القرارات السياسية بسبب محدودية امتلاكها للقرار والقيود المفروضة علينا سواء تلك الناتجة عن نصوص الاتفاقات السياسية المعقودة مع العدو الإسرائيلي، أو بسبب الحصار والاغلاقات والاعتداءات التي يمارسها العدو بصورة متواصلة إلى يومنا هذا، حيث يفرض العدو الإسرائيلي حصارا جماعياً على 4 مليون نسمة مجموع أبناء شعبنا في الضفة والقطاع ويحصرهم داخل المعازل والحواجز الجغرافية والديمغرافية المنتشرة بين مدننا وقرانا ومخيماتنا.

2. المعوقات الذاتية الفلسطينية الداخلية، التي باتت في كثير من جوانبها معروفة لقطاعات واسعة من أبناء شعبنا.

[1] أحمد أبو السعيد، عماد لبد، دور الإعلام الفلسطيني في دعم عملية التنمية في الأراضي الفلسطيني، **دراسة غير منشور**، جامعة الأقصى، غزة، 2009م، ص252.

3. الانقسام الفلسطيني الداخلي وغياب الوحدة الوطنية، مع وجود حكومتين مختلفتين في كل شيء تقريباً.
4. تعطيل إعادة هيكلة منظمة التحرير وعدم إدراج كل الفصائل الفلسطينية داخلها.
5. عدم وجود حكومة موحدة يترأسها رئيس واحد.
6. تعطيل انتخاب أعضاء جدد للمجلس الوطني.
7. عدم وجود مرجعية سياسية فلسطينية موحدة.

توصيات للنهوض بالتنمية السياسية في الواقع الفلسطيني:

1. تعزيز المشاركة السياسية.
2. التركيز على استقلالية النظام السياسي الفلسطيني.
3. مواجهة التغريب السياسي في المجتمع الفلسطيني.
4. تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني.
5. الديمقراطية والعدالة الاجتماعية.
6. تعزيز ثقافة الرأي والرأي الآخر ونبذ العنف السياسي.
7. تجسيد الروابط الاجتماعية في المجتمع الفلسطيني.
8. إعطاء دور فاعل للمثقفين والكفاءات الفلسطينية.
9. إعادة النظر في كل المنظمات غير الحكومية القائمة سواء أكانت محلية أو دولية تعمل في الأراضي الفلسطينية بحيث يتم الرقابة على أدائها وتمويلها بما يضمن المساهمة في تحقيق التنمية السياسية وليس مجرد خدمة ممولها.

معوقات التنمية الاجتماعية في فلسطين:

من خلال اطلاعنا على معوقات التنمية في فلسطين نلاحظ وبصورة عامة استمرار التدهور للأوضاع الاجتماعية نتيجة تداخل العديد من العوامل المختلفة وفي مقدمتها سياسيات الاحتلال الاسرائيلي والحصار الفروض على الشعب الفلسطيني، اضافة لتداعيات الخلافات الفلسطينية الداخلية.

متطلبات تحقيق التنمية على الصعيد الاجتماعي[1]:

1. دعم خطط العمل والبرامج الوطنية للتخييف من حدة الفقر وزيادة دخل الفرد.
2. بناء القدرات ودعم الشباب واعطاء أهمية أكبر للتعليم المهني والتقني والتدريب الملائم والإدارة السليمة للمصادر البشرية.
3. المساعدة على نقل وتوطين التكنولوجيا الملائمة الى فلسطين وتطوير القدرات في مجال البحث العلمي.
4. تقوية الروابط مع المؤسسات الدولية ووكالات التمويل ذات العلاقة بالتنمية الاجتماعية.
5. دعم المؤسسات الصحية والتعليمية والخدمات الاجتماعية ماديا ومعنوياً لكي تتمكن من القيام بمهامها لخدمة المجتمع المحلي.
6. دعم حملات التوعية لشرح أهداف التنمية المستدامة في المدارس والجامعات والمجتمعات المحلية.

تعتمد البيئة التنموية الفلسطينية على ثلاثة عناصر أساسية متداخلة لا يمكن أن تتحقق التنمية بدونهم وهم[2]:

1. التخلص من الاحتلال وضمان حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره بما يضمن السيطرة على الموارد وكذلك المعابر والحدود والتحكم بالمنافذ والحركة.

[1] وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية، **متطلبات تحقيق التنمية على الصعيد الاجتماعي**، http://www.wafa.ps، تاريخ الزيارة: 2016/10/20م، تاريخ الزيارة 15 ديسمبر 2019م.

[2] محمد شقورة، **الإطار العام للتنمية الاقتصادية في فلسطين**، دنيا الوطن : http://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2010/02/03/146149.html#ixzz4NLGUNSti تاريخ الزيارة 2016/10/20م، تاريخ الزيارة 15 ديسمبر 2019م.

2. العمل على توفير منظومة من التشريعات والقوانين والسياسات البعيدة عن الاحتكارات والجاذبة للاستثمار الخارجي والمشجعة للقطاع الخاص في إطار إشراف الدولة كراعي اجتماعي ومعززة بالشراكة مع منظمات المجتمع المدني.

3. جذب التعاطف والإسناد الدولي وخاصة أن جل الخزينة يعتمد على المساعدات الخارجية، والتي من الواضح أنها جاءت لاعتبارات سياسية.

الإعلام التنموي

يعرف أديب خضور الإعلام التنموي بأنه: "المنظومة الإعلامية الرئيسة أو الفرعية التي تعالج قضايا التنمية أو بمعني آخر هو العملية التي يمكن من خلالها التحكم بأجهزة الإعلام ووسائل الاتصال الجماهيري داخل المجتمع وتوجيهها بالشكل المطلوب الذي يتفق مع أهداف الحركة التنموية ومصلحة المجتمع العليا[1].

خصائص الإعلام التنموي[2]:

- أنه نشاط إعلامي هادف يسعى الى تحقيق أهداف وغايات اجتماعية مستوحاة من حاجات المجتمع الأساسية ومصالحه الجوهرية.
- أنه إعلام يرتبط بخطط التنمية ويدعم نجاح هذه الخطط.
- أنه إعلام واقعي الأسلوب والطرح ويستند على حجج وبراهين منطقية في اقناع الناس.
- يعتبر إعلام شامل ومتكامل ومتعدد الأبعاد حيث يشتمل البعد السياسي والاقتصادي والاجتماعي... الخ.

أهمية الإعلام التنموي[3]:

- يدفع التنمية نحو الأمام وانجازها بالشكل المطلوب.

[1] أديب خضور، **الإعلام المتخصص**، دار الوراق للنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2003م، ص59.
[2] على عجوة، **الإعلام وقضايا التنمية**، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2004م، ص199.
[3] المرجع السابق، ص20.

- يعمل على لفت انتباه الناس الى القضايا العامة باعتبار أن التنمية تتطلب قيماً ومعايير ومعتقدات اجتماعية متجددة.
- يسهم في ترسيخ الوعي الحقيقي بالتنمية القائم على المصارحة وتقديم الحقائق ومن ثم تبني الخطط التنموية اللازمة.
- يسعي الى تحقيق أهداف دور الإعلام في تحقيق التنمية والتكامل وغايات اجتماعية مستوحاة من حاجات المجتمع الأساسية ومصالحه الحيوية.
- يسهم الإعلام التنموي في عملية التنمية بجميع أشكالها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها، سواء برصد أو متابعة أو نشر المخطط التنموي وتفعيل الوعي الفردي في المشاركة الفاعلة والهادفة.
- يرتبط تطور أداء الإعلام التنموي ارتباطاً وثيقاً برغبة الدول في تحسين أوضاعها المختلفة، وقد حققت بعض المؤسسات التنموية المحلية نجاحا ملحوظا في استخدام وسائل الإعلام في المساهمة في بعض مجالات التنمية. ويتميز الإعلام التنموي بتأثيره الايجابي المتعاظم فمفترض به أني عبر عن هموم الناس.
- يعمل الإعلام التنموي على التمهيد للخطط والبرامج والسياسات التنموية التي تتخذها الدولة.

متطلبات تحقيق خطة إعلامية تنموية وطنية[1]:

1. توفير المعلومات للمجتمع عن التنمية وشروط نجاحها وكيفية إنفاق المال العام وشرح القوانين وتبسيط الإجراءات وذلك بتنشيط الحوار وتوسيعه وإتاحة الفرص أمام الناس للتعبير عن آرائهم وأفكارهم حول مشاريع الحكومة والاستماع لأقوالهم والأخذ بالأقوال والآراء الجادة منها.

[1] إبراهيم عبده الدسوقي، **التلفزيون والتنمية**، دار الوفاء، الاسكندرية، ط1، 2004م، ص284.

2. اختيار المعلومات بشكل دقيق وجذاب واستخدام أساليب مشوقة من أجل جذب كل شرائح المجتمع للتفاعل مع الوسائل الإعلامية في تحقيق الأهداف التنموية المنوطة بها.
3. تعليم الناس المهارات والأساليب اللازمة التي تطلبها عملية التحديث والتطوير لا سيما الجرأة وانتقاد الخطأ وعدم الخوف من المسؤولين لأنهم يخضعون للمساءلة.
4. توزيع وسائل الإعلام المتعلقة بالتنمية بشكل جغرافي يتناسب مع مساحة البلد بحيث تشمل كل المناطق والنواحي.
5. توفير الكادر المتخصص لإعداد البرامج الإعلامية التنموية من خلال الاعتماد على خريجي كليات الإعلام والصحافة.
6. توسيع الآفاق الفكرية عند الناس من خلال منظور جديد يتطلب اعتماد وسائل جديدة أكثر عصريه واشعارهم بأن التحديث والتطوير وما يتضمنه من أهدف ومبادئ هو الكفيل بتلبية احتياجاتهم.

متطلبات آنية لتحقيق تنمية إعلامية شاملة في فلسطين:

1. تحديد المعوقات لدى القائمين بالاتصال وتحديد الأدوار لكل شخص.
2. العمل على تحقيق المشاركة الكاملة في عملية التنمية.
3. تحديد الإمكانيات البشرية والمادية اللازمة في إنتاج الرسائل الإعلامية التنموية.
4. يجب ان ترتبط الخطط التنموية الشاملة بخطط اعلامية متلازمة.

التنمية وارتباطها بالإعلام:

لم تعد التنمية تقتصر على البعد الاقتصادي فقط.بل أضحت أوسع وأشمل من ذلك بكثير، أي أن التنمية ليست عملية اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية أو تربوية منفردة بل هي مزيج من هذا كله، وربما تعدتها إلى جوانب أخرى غيرها. وهي عملية إنسانية هادفة وواعية ودائمة التغيير.

ويؤدي الاعلام دوراً فاعلاً في المعاونة على تحقيق خطط وأهداف التنمية باعتبارها جزءاً مهماً في التطور، ويعد الإعلام التنموي في عصرنا الراهن فرعا مهماً من

فروع النشاط الإعلامي،وتكمن أهميته في إحداث التحول الاجتماعي والتغيير والتطوير والتحديث.

وعلى هذا فإن الإعلام يقوم بأدوار أخرى على عكس ما سبق، فهو يعتمد على المعلومات وتحليل البيانات بعيداً عن المواعظ والافتراضات، ففي قضايا التنمية المستدامة تجاوز الإعلام مرحلة إقناع الناس بأهمية الحفاظ على البيئة السليمة والنظيفة والخالية من الملوثات والأمراض، إلى مرحلة تحديد الأساليب الناجحة.

فلابد من التأكيد على وجود دور هنا للتخطيط الاعلامي في تحقيق التنمية المنشودة ويتطلب ذلك مناقشة التخطيط الإعلامي من حيث أهميته ووظائفه.

التخطيط الاعلامي:

أجمع الباحثون على أن سبب لف القطاعات الاقتصادية كالزراعة والتعليم والسياسة والبيئية، كذل الوظيفة الأساسية لوسائل الإعلام هي النهوض بخطط التنمية باعتبارها محور الارتكاز لمباشرة وسائل الاعلام دورها.

وقد تنقسم وظائف التخطيط الإعلامي إلى ما يلي[1]:

- **وظائف عامة:** وتضم الإعلام والإرشاد والتوجيه والتفسير والتوضيح والتثقيف والتنشئة الاجتماعية والترفيه.
- **وظائف خاصة:** تقوم على تهيئة المناخ الملائم للتنمية، وتوفير منتدى للمناقشة والتوصل لقرارات تساعد في التعليم والتدريب والتوصل لقرارات ونتائج مستحدثة.

إن الخطط المراد تنفيذها في المجتمعات من أجل الرقي بها تصطدم في الغالب بعدد من المعوقات والمشاكل منها الاجتماعية والعادات والتقاليد المتوارثة وغيرها من المعوقات التي تقف حائلاً وعائقاً دون تحقيق أهداف هذه الخطط إضافة إلى وجود بعض

[1] مجدي الداغر، دور وسائل الاعلام والاتصال في دعم خطط التنمية المستدامة والنهوض بها في البلدان العربية، دراسة حول دور الصحافة في معالجة مشكلات التنمية المستدامة بالتطبيق على عينة من الصحف العربية اليومية في الفترة ما بين 2005 – 2007، **مجلة حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية**، الحولية الثالثة والثلاثون، ص 8 – 230.

التحفظات وعدم فهم غايات هذه الخطط المراد منها الرقي بالمجتمع، ولا سبيل لحل هذه المشاكل سوى من خلال التخطيط الإعلامي لتشخيص هذه المشاكل والمعوقات وإيجاد الحلول لها من خلال إعلام مستنير، إعلام يضع أصابعه على مشاكل المجتمع ويقوم بحلها في وقت تطور هذا المجال وظهور ما يسمى بالإعلام الجديد بأدواته المتعددة وتحول الإعلام من إعلام المؤسسات إلى إعلام الأفراد.

النتائج والتوصيات:

مما سبق ندرك بأنه لا يمكن أن يؤدي الاعلام دوره إلا إذا توفر له بيئة تزدهر بحرية الرأي والتعبير وضمان حقوق الانسان، فعدم استقلالية الاعلام وتقييد الوصول للمعلومة يحرمه من القيام بدوره، وهذا يربط دور الاعلام بالنظام السياسي في المجتمع، فإذا كان نظاماً ديمقراطياً سمح له بالقيام بدوره وهو الوصول بالإنسان والمجتمع لأرقى مناحي الحياة، أما إذا كان النظام ديكتاتورياً فهذا يجعل الاعلام عاجزاً عن القيام بدوره ووظائفه. لكن ذلك لا يعني دور الاعلام بالقيام بحشد الرأي العام من أجل الوصول لحياة كريمة وأفضل.

فلقيام الاعلام بدوره التنموي لتحقيق التنمية المستدامة فلابد من:

- استخدام كافة وسائل الاعلام المختلفة لتحقيق تنمية مستدامة، سواء من خلال الوسائل التقليدية مثل التلفزيون والاذاعة والمسرح، أو الوسائل الحديثة مثل شبكات التواصل الاجتماعي.
- يجب أن تتنوع طبيعة الرسالة الاعلامية من أجل الوصول للتنمية المستدامة حتى تضمن مشاركة الجمهور لها بكافة فئاته.
- قيام المؤسسات الرسمية والمدنية بدورها في مساعدة وسائل الاعلام للقيام بدورها التنموي الفعال.
- استحداث دوائر متخصصة في مجال الاعلام التنموي تقوم بنشر ثقافة التنمية لدى المجتمع.

- تنفيذ حملات توعوية تؤكد على وجوب تحقيق التنمية المستدامة، ووضع الجمهور في كل ما ينفذ من برامج تنموية.
- الاهتمام ببرامج التنمية المستدامة المختلفة بما فيها البرامج البيئية.
- التركيز على الشباب في البرامج الاعلامية واشعارهم بأنهم عصب التنمية المستدامة بكافة أشكالها.

المراجع:

1. فرج الشناوي، **الإعلام في خدمة التنمية**، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد 27 يونيو، 1982م.

2. أحمد الحارثي، إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدي طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة من وجهة نظر مديري ووكلاء المدارس والمشرفين التربويين، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، جامعة أم القري، السعودية، 2009م.

3. صابر عسران، **الاتجاهات العالمية الحديثة في استخدام الإذاعة في التوعية الريفية**، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2000م.

4. ربيعة الحمداني، وفاء خضر، **وسائل الإعلام ودورها في تدعيم خطط التنمية المستدامة من وجهة نظر أساتذة الجامعة**، مجلة الطريق للتربية والعلوم الاجتماعية، المجلد (6) 3، فبراير 2019.

5. رضا أمين، **اعتماد الجمهور على الإعلام الجديد كمصدر للمعلومات عن قضايا التنمية المستدامة**، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، العدد (17)، ابريل 2017م.

6. سالم البرقوق، رمضان الزبيري، **الإعلام التنموي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة**، مجلة دراسات كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، مجلد 2، صفحة 112، جامعة قسنطينة.

7. آمال مهري، **التوجه من الإعلام البيئي إلى الاتصال المسؤول في إطار التنمية المستدامة لدي المؤسسة الاقتصادية**، بحث منشور في مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة سطيف، الجزائر، العدد 19، ديسمبر 2014م.

8. متاح عبر الرابط الالكتروني: https://mawdoo3.com

9. محمد سعيد محمد، **الإعلام والتنمية** (القاهر: دار الفكر العربي, 1988).

10. محمد فائق، **التنمية وحقوق الإنسان** (مكتبة الإسكندرية، مؤتمر الاصلاح الرابع, 2007).

11. محمد عربي، مشروعات التنمية المستدامة في العالم العربي في ضل تحديات العولمة، **رسالة دكتوراه**، كلية العلوم السياسية والإعلام، 2003م.

12. طلال البابا، **قضايا التخلف والتنمية في العالم الثالث**، دار الطليعة، بيروت، 1995م.

13. شاهيناز طلعت، **وسائل الإعلام والتنمية الاجتماعية**، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1980م.

14. أحمد أبو السعيد، عماد لبد، دور الإعلام الفلسطيني في دعم عملية التنمية في الأراضي الفلسطيني، **دراسة غير منشور** (غزة: جامعة الأقصى، 2009).

15. وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية، **متطلبات تحقيق التنمية على الصعيد الاجتماعي**، http://www.wafa.ps،تاريخ الزيارة: 2016/10/20م.

16. محمد شقورة، **الإطار العام للتنمية الاقتصادية في فلسطين**، دنيا الوطن

17. : http://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2010/02/03/146149.html#ixzz4NLGUNSti تاريخ الزيارة 2016/10/20م.

18. أديب خضور، **الإعلام المتخصص**، ط1(دمشق: دار الوراق للنشر والتوزيع,2003).

19. على عجوة، **الإعلام وقضايا التنمية**، ط1(القاهرة: عالم الكتب, 2004).

20. إبراهيم عبده الدسوقي، **التلفزيون والتنمية**، ط1)الإسكندرية: دار الوفاء, 2004).

21. مجدي الداغر، دور وسائل الاعلام والاتصال في دعم خطط التنمية المستدامة والنهوض بها في البلدان العربية، دراسة حول دور الصحافة في معالجة مشكلات التنمية المستدامة بالتطبيق على عينة من الصحف العربية اليومية في الفترة ما بين 2005 – 2007، **مجلة حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية**، الحولية الثالثة والثلاثون، ص 8 – 230.

22. مدحت أبو النصر، **ياسين محمد، التنمية المستدامة مفهومها، أبعادها، مؤشراتها**،(القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2017م)